



استخدام داعش للإعلام الاجتماعي

د. حسن نيازي الصيفي*

أصبحت الجماعات الإرهابية والمتطرفة أكثر حضوراً في العالم الافتراضي عبر الإنترنت وبشكل متزايد، حيث يعتمد ٩٠٪ تقريباً من الإرهاب المنظم على شبكة الإنترنت على توظيف الإعلام الاجتماعي، وعلى الرغم من اتخاذ الشبكات الاجتماعية تدابير ضد المجموعات الإرهابية والمتطرفة، وتحديد قواعد للاستخدام تحظر استخدام خدماتها لتعزيز الأنشطة الإرهابية، فإنها تواجه من الناحية العملية صعوبات عديدة في تنفيذ هذه التدابير، ويرجع ذلك إلى استحالة مراقبة هذا الكم الهائل أو الطوفان الجارف من المعلومات التي يتم إنشاؤها من قبل المستخدمين في نفس الوقت، وخاصة أن الجماعات الإرهابية تقوم بتجنيد عدد متزايد من الأعضاء الخبراء والمدرّبين على درجة عالية في مجالات الاتصالات والحوسبة والهندسة والقطاعات المالية.

تعريف الإرهاب:

لغة: مصدر أَرْهَبَ يُرْهَبُ، إرهاباً، فهو مُرْهَبٌ، والمفعول مُرْهَبٌ، أَرهَبَ فلاناً خوفاً وأفزعه تَرْهِيْبُونَهُ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ^١.

واصطلاحاً: ليس هناك تعريف موحد للإرهاب، إلا أن معظم التعريفات تتفق على أنه:

- مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد بقصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة.
- أو: الاستخدام المحسوب للعنف غير القانوني أو التهديد باستخدامه، للحث على الشعور بالخوف بقصد إجبار أو تخويف الحكومات والأفراد من أجل تحقيق أهدافهم التي عادة ما تكون سياسية أو دينية أو أيديولوجية (٢٠-١٠٠ FM، ١٩٩٠).

وأصل كلمة داعش اختصاراً للحروف الأولى من كلمات الدولة الإسلامية في العراق والشام، وفي اللغة الإنجليزية يسمى (ISIS) ثم قام داعش بتعديل اسمه مرة أخرى إلى الدولة الإسلامية فقط، ولا زال الإعلام يطلق عليه نفس الاختصار داعش، إلا أنه في اللغة الإنجليزية يطلق عليه (IS) ويتم إطلاق صفة الدولة على التنظيم في المناطق التي تسيطر عليها في سوريا والعراق .

* أستاذ العلاقات العامة المشارك بجامعة الملك فيصل بالملكة العربية السعودية.



وهو تنظيم مسلح إرهابي يدعي أنه يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويدعي المنضمون إليه أنه يهدف إلى إعادة ما يسموه "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتخذ من العراق وسوريا مسرحاً لعملياته (وجرائمه).

ويستخدمون هذا الجزء من الحديث النبوي التالي " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت".

حيث يستخدمونه كإشارة إلى أنهم هم المقصودون، أو أنهم هم من يحققون الحديث الآن، في حين خوارج بإجماع علماء الأمة يصدق فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ من ضيئى هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

توظيف داعش للإعلام الاجتماعي:

ويمكن القول بأن شبكة الإنترنت خدمت تنظيم داعش الإرهابي وساعدته على تحقيق أهدافه بشكل لم يسبق له مثيل لأي تنظيم إرهابي، حيث استفاد فائدة كبيرة من شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر رسالته وتشجيع الآخرين - وخاصة الشباب - على دعمهم له للسفر إلى الشرق الأوسط للمشاركة في القتال جنباً إلى جنب مع أقرانهم من الإرهابيين في الميدان، أو الارتباط بمجموعة إرهابية للقيام بدور داعم (عن بعد)، وغالباً ما يكون هذا دور الشابات اللاتي أقنعن بالانضمام إلى داعش.

كما يستخدم متطرفو داعش الإنترنت بشكل متزايد لأغراض مختلفة، منها جمع التبرعات، والدعاية والتدريب؛ نظراً لأن العديد من المواقع تقدم أدلة للمستخدم حول مواضيع مثل المواد المتفجرة، وللتجنيد والتعبئة، والتنسيق والتواصل بين أعضاء وأنصار التنظيم، والتخطيط لهجمات إرهابية، والتضليل - وهذا مبني على إصدار تهديدات أو نشر صور تثير مشاعر الرعب والخوف وعدم الدفاع - والهجوم على الأهداف.

ولذا فقد أثبت الإعلام الاجتماعي بشكل واضح أنه أداة قيمة للغاية للمنظمات الإرهابية ومناسب تماماً للجمهور الذي تعتمز استهدافه، ووفقاً لمركز بيو للأبحاث يستخدم ٨٩٪ من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٩ سنة الإعلام الاجتماعي، وتسمح منصات مثل الفيسبوك وتويتر وحتى يوتيوب لدعاية داعش



بالوصول إلى جميع أنحاء العالم في نفس الوقت، حيث يرسل التنظيم على نحو متزايد عبر مواقع الإنترنت صوراً وملفات فيديو ذات جودة ومتطورة وتتضمن تأثيرات بصرية.

ووفقاً لجبريل وإيمان، الذي درس استخدام الإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية في السنوات الـ ١٠ الماضية، يتم تنفيذ ما يقرب من ٩٠٪ من الإرهاب المنظم على شبكة الإنترنت اليوم من خلال الإعلام الاجتماعي؛ حيث تجند المنظمات الإرهابية عن طريق هذه الشبكات الاجتماعية الأفراد، وتقوم بإرسال طلبات الصداقة، وتحميل الفيديو وإطلاق الألعاب الإلكترونية وغيرها فأمثلة كثيرة، كما تستخدم المنظمات الإرهابية الإعلام الاجتماعي أيضاً للحصول على معلومات حول الأعداء من خلال مراقبة أنشطة الجنود على الشبكات الاجتماعية - كما كان الإرهابيون يتبادلون صور المجندين وضباط القوات المسلحة والشرطة المصرية حتى يتعرف عليهم الإرهابيون وبالتالي يعرضونهم لخطر الاغتيال - ولذلك وكتدبير احتياطي تم تدريب جنود الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا على محو البيانات الشخصية من مواقع الشبكات الاجتماعية، كما يتيح الإعلام الاجتماعي التبادل السريع للمعلومات بين أعضاء الجماعات الإرهابية في شأن المتفجرات، والأهداف... الخ.

ومن ثم يمكن أن يتخذ العدوان الإعلامي شكل العمل الذي تكون فيه المعلومات هي السلاح، وتكون الأهداف هي المعالجات الاجتماعية للمعلومات، حيث تستخدم الجماعات الإرهابية الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك، Qzone، تويتر، لينكدان، + Google وغيرها) من أجل توفير المعلومات الضرورية والكافية عن الأفراد والمنظمات والمجتمعات التي تنشيء صفحات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهدافها، مثل تعزيز عقيدتها وتجنيد أفراد جدد، وهكذا، يمكن أن يترتب على ظاهرة العولمة العديد من المخاطر والتهديدات الأمنية، حيث يقدم الإعلام الاجتماعي المعلومات على طبق من فضة للجماعات الإرهابية.

ويمتلك تنظيم داعش أعضاء متخصصين في شبكة الإنترنت يعرفون كيفية التحدث مع الشباب بلغتهم بدهاء، كما يستخدمون ملفات الفيديو والصور للتأثير على الحالة النفسية للشخص، من خلال توجيه رسائل مثل: "إذا كنت تكره الطريقة التي تعيش بها حياتك فتعال معنا، وستصبح أفضل" كما يغرون من يجندونه بالهدايا والسبايا أو فرصة الحصول على شيء "أفضل" في الآخرة، وتريد عبارات مثل "علاج الاكتئاب هو الجهاد".

أما آخر وسيلة فعالة للاتصال باستخدامها أعضاء المنظمات الإرهابية فهي المنتديات، فمعظم هذه المنتديات يشترط للدخول إليها كلياً أو جزئياً:

- أن يصبح الفرد عضواً فيها، وهذا أمر ضروري ودليل على الإيمان والولاء للجماعة.



- أو الحصول على توصية من أولئك الذين هم بالفعل أعضاء في هذه المنظمات، كما ينصحون باستخدام برامج فك التشفير للاتصال المباشر.

ولذا فالسؤال المهم: ما الرسائل التي يبثها داعش لحث الشباب العرب والغربيين للانضمام إلى مجموعته الإرهابية؟ وماذا يقنع الشباب في أوروبا، أستراليا، كندا، والولايات المتحدة والوطن العربي وغيرهم من الهاربين من القانون للانضمام إلى مثل هذه الجماعات، وماذا يدفع المراهقين إلى ترك أوطانهم للانضمام إلى داعش على أرض المعركة؟ وما المخاطر التي تحيط بالوطن عندما يتم التواصل مع مواطنيها وإقامة علاقات مع أعضاء داعش؟.

وقد صرح الموظف السابق في مجلس الأمن القومي هيلاري مان ليفريت، أنه في كل يوم من أيام فبراير ٢٠١٦ كان يتم نشر ٩٠،٠٠٠ رسالة مؤيدة لداعش عبر الإعلام الاجتماعي، كما أشار باحث مستقل إلى أن البيانات تشير إلى عدد أكبر من ذلك بكثير، حيث يمكن أن يكون هناك ما يصل إلى ٢٠٠٠٠٠ تغريدة يوميا، ويشمل ذلك إعادة التغريدات والتي يكون بعضها ناتجا عن استخدام برامج الكمبيوتر.

وقد اتخذت الشبكات الاجتماعية تدابير ضد المجموعات الإرهابية والمتطرفة، وحددت قواعد الاستخدام التي تحظر استخدام خدماتها لتعزيز الأنشطة الإرهابية، فعلى سبيل المثال، يحظر تويتر نشر تهديدات مباشرة بالعنف ضد الآخرين واستخدام خدماته لأية أغراض غير قانونية أو استخدامها من أجل دعم أنشطة غير مشروعة (تويتر ٢٠١٤)، وفي حالة مخالفة هذه الشروط يحتفظ تويتر بالحق، على الرغم من أنه لا يتم الالتزام بإزالة أو رفض توزيع المحتوى المسيء أو التوقف عن تقديم الخدمة، ومع ذلك، وحتى إذا تم تحديد شروط وأحكام استخدام تويتر بشكل جيد، فهناك صعوبات في تنفيذ هذه التدابير؛ بسبب استحالة مراقبة هذا الحجم الكبير من المعلومات التي يتم إنشاؤها من قبل المستخدمين في نفس الوقت، كما أنه إذا تم وقف حساب فيما بعد فلا توجد صعوبة لديهم في إنشاء حساب آخر، فلا قيد على فتح حساب، كما لا توجد آلية للتحقق من صحة بيانات المستخدم حتى يتم ملاحظته إذا خالف الشروط والأحكام، وهو ما يدل على عدم وجود رغبة قوية في تقييد النشاط الإرهابي عبر هذه الشبكات بدعوى احترام الدستور الأمريكي الذي يطلق العنان للحريات حتى وإن كان على حساب الأمن والسلم الدوليين، وقد تلقى الرئيس التنفيذي لشركة تويتر وغيره من الموظفين تهديدات بالقتل من قبل تنظيم داعش؛ لقيامهم بوقف حسابات عبر تويتر كانت تستخدم من قبل المنظمة الإرهابية لنشر وجهات نظرهم والتشجع على العنف ضد الغربيين.



ويحاول داعش أن يستفيد من الموارد الإلكترونية للترويج لرسالته على أوسع نطاق ممكن، حيث يستخدم مجموعة من التطبيقات المخصصة كالتطبيق الذي أطلقه على تويتر المسمى "الفجر"، والذي يهدف إلى لحفاظ على المتعاطفين معه من خلال تقديم أحدث الأخبار حوله، وقد تم تحميله من قبل العديد من المستخدمين، بعد طلب الإذن للوصول إلى المعلومات الشخصية، مثل محتوى الوسائط على جهاز المستخدم، وشبكة واي فاي وهلم جرا، وبهذه الطريقة، يمكنهم تحديد موقعه، والتعرف على اهتماماته وأصدقائه المقربين وعائلته وهلم جرا.

كما ينتج داعش كميات كبيرة من أشرطة الفيديو التي تحاكي أفلام في هوليوود وأشرطة الفيديو والموسيقى، ويتم استهداف الشباب العرب والغربيين بشكل واضح، وغالبا ما تشمل أشرطة الفيديو والموسيقى كلمات مترجمة إلى اللغة الإنجليزية وعدد من اللغات الأوروبية، ويعتقد البعض أن مغني الراب الألماني السابق Denis هو المساهم الرئيسي في إنتاج ملفات الفيديو هذه؛ لأنه قد تعرض لأساليب الإنتاج المتطورة خلال عمله الموسيقي كمغني راب، ثم ترك عمله بالموسيقى بعد انضمامه لتنظيم داعش الإرهابي في عام ٢٠١٢.

ومن ثم فنحن أمام تنظيم إرهابي يتفوق على غيره من هذه التنظيمات في استخدامه للإنترنت، بما يجعله جزءا من حملة فعالة (العمليات النفسية) للفوز بالقلوب والعقول، وجيوب المؤيدين المحتملين.

غنائم التوظيف:

تشير التقديرات إلى أن أكثر من ٣٠٠٠ من مواطني الدول الغربية هاجروا إلى الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي في دعم المتطرفين هناك، حيث سمحت شبكة الإنترنت - وبشكل أكثر تحديدا الإعلام الاجتماعي لتنظيم داعش الإرهابي - بالتواصل مع الآلاف من الناس في جميع أنحاء العالم، على الرغم من بعد المسافة، كما أن الروابط المنشأة على الشبكات الاجتماعية يمكن أن تتيح الاتصال الشخصي من شخص لشخص، إلى جانب استخدام خدمات "الردشة" الأخرى مثل Redphone، TextSecure، ChatSecure.

ومن المهم أن نضع في الاعتبار أيضا أنه حتى عندما لا يترك الأفراد بلادهم متجهين إلى الانضمام للتنظيم داخل الحدود السورية العراقية في المناطق التي تخضع لسيطرة داعش، فإنهم يمكن أن يدعموا المنظمة الإرهابية المتطرفة ويهددون أمن العالم ويعرضونه للخطر؛ من خلال القيام بأعمال إرهابية داخل الحدود التي يتواجدون فيها كالتفجيرات التي استهدفت العاصمة الفرنسية باريس مساء الجمعة ١٣ نوفمبر ٢٠١٥ م وأدت إلى سقوط المئات ما بين قنيل وجريح، وهجومه على الطائرة الروسية



في سيناء ومحطة المترو في تركيا وغيرها، وهو ما يعد دليلاً واضحاً على الخطر الكبير لهذا التنظيم الشيطاني.

جاذبية داعش:

يعد الفهم السليم لطرق دعم الفكر الإرهابي عبر الإعلام الاجتماعي أمراً ضرورياً لمعرفة خصائص الإرهابيين ومستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية.

وقد حدد حسنة حق مراسل صحيفة كريستيان ساينس مونيتور، أربعة أسباب تجعل المراهقين بشكل عام والمراهقين الأمريكيين على وجه الخصوص ينجذبون إلى الانضمام إلى إرهابي داعش، وهي:

• أولاً: تشعر هذه الجماعات الشباب بالهوية *a sense of identity* المفقودة، حيث يكون ضحية داعش عادة الشباب الغربيين الذين يصابون بخيبة أمل وليس لديهم إحساس بالهدف أو الانتماء، وهو ما يمكن تشبيهه برجال العصابات الساخطين أو المجرمين ومهربي المخدرات ومن صدرت ضده أحكام (أراذل المجتمعات) والشباب المفتقد للهدف، والذين يتم منحهم شعوراً بالأسرة وبالهدف النبيل، إن الصورة العامة التي يقدمها المقاتلون الأجانب... تشير إلى الصداقة الحميمة، والروح المعنوية الجيدة والنشاط الهادف، وكلها ممزوجة بشعور البطولة المصممة لجذب أصدقائهم وكذلك لتعزيز احترامهم لذاتهم.

• ثانياً: يوظف داعش آلة دعاية متطورة، ويذكر روبرت هانيجان، رئيس المراقبة بالمملكة المتحدة، أن داعش والجماعات المتطرفة الأخرى تستخدم منصات مثل تويتر والفيسبوك والواتساب للوصول إلى جمهورهم المستهدف باللغة التي يفهمها، وتشمل أساليبهم استغلال الهاشتاجات الشعبية لنشر رسالتهم، ويتيح استخدام مجموعة من منصات الإعلام الاجتماعي بتوزيع دعايتهم بشكل سريع ودعوة المتابعين على نطاق واسع.

ويذكر ياسر القاضي، رجل الدين المسلم المقيم في الولايات المتحدة، والأستاذ في كلية رودس في ممفيس، أن التطرف لا يحدث في المساجد، بل على الإنترنت في السر، ويذكر أن "... معظم الآباء والأمهات يشعرون بالراحة أكثر مع الإسلام ويميلون إلى الخجل من الدخول في المسائل المثيرة للجدل، مثل السياسة الأمريكية في بلاد المسلمين. ونتيجة لذلك نجد فجوة في التواصل بين الأجيال، بغض النظر عن فجوة الاتصالات، والتكنولوجيا ومواقع الإعلام الاجتماعي التي يستخدمها المراهقون يومياً والتي يمكن أن تكون مربكة وغير مألوفة لأولياء الأمور.

• الشعور بالالتزام الديني، وهو السبب الثالث الذي يوضح سبب جذب داعش للمراهقين، وغالباً ما يكون نهجاً مقتنعاً لإقناع الشباب للانضمام إلى جماعة متطرفة، من خلال توجيه نداء للمتطرفين



في جميع أنحاء العالم للدفاع عن إخوانهم المسلمين وحمائيتهم من الهجوم، وإحياء فريضة الجهاد الغائبة بأحاديث وآيات قرآنية ينزعونها من سياقها؛ لتحقيق أهدافهم الدموية.

فمع إعلان أبي بكر البغدادي "الخلافة" في يوليو عام ٢٠١٤، بدأ تنظيم داعش الإرهابي تعزيز وتضخيم الموضوعات المتعلقة بالمجتمع الذي يريد إنشائه، وتوفير إجابة جديدة على السؤال: "لماذا تنضم إلى داعش؟" وفي أول خطاب له كخليفة مقترض، دعا المسلمين في كل مكان للهجرة "إلى أرض الإسلام" - يقصد الأرض التي يسيطر عليها التنظيم - باعتبارها واجبا دينيا.

أما السبب الرابع فموجه نحو تجنيد الإناث من الفتيات المراهقات، لاسيما اللاتي يشعرن بالعزلة ولا وجود لهن مقارنة بقرائهن غير المسلمات، وغالبا ما تكون قد ترعرعت في بيت مسلم متشدد، يمتزج العيش فيه بعدد من القيود، بينما ترى من حولها في نفس المجتمع يعشن حياة طبيعية.

وتشير جهود تجنيد المرأة المتزايدة عبر الإعلام الاجتماعي للحصول على أعلى عدد من النساء للانتقال إلى سورية إلى وجود جدول أعمال وراءها أهداف عسكرية، كما تصف الحسابات الموجودة عبر الإعلام الاجتماعي والتي تديرها نساء حياة هادفة في سوريا، مع توفير معلومات تشرح كيفية دخول الدولة والوصول للتنظيم، ومن الواضح أن النساء يرين أنفسهن ليس فقط كمعلمات للشباب في عالم داعش، ولكن أيضا كوكيلات حاسمات يمثلن إضافة للسكان الموجودين هناك.

وفي كثير من الأحيان يكون التجنيد الأكثر فعالية للنساء نابعا من النساء، ومن الأمثلة على ذلك أم عبيدة، إحدى المجندات التي غادرت أوروبا لسوريا في وقت مبكر في عام ٢٠١٤، ترسل رسائل لتشجع النساء الأخريات على الهجرة أو الانضمام لداعش، تتضمن معلومات حول ما يجب إحضاره، وكيفية اللباس، ومقدار المال الذي ستكون بحاجة إليه (مدة البقاء في تركيا)، وماذا تتوقع هناك، كيف تبدو الحياة اليومية في سوريا للنساء اللاتي هاجرن، ورسائل أخرى تقدم الدعم خاصة إذا كانت هناك صعوبة في ترك العائلة، وكيف أنها الضرورة التي تبيح المحظورات، وقد أكدت إيرين ماري - أول مكافحة للتطرف وباحثة في معهد (ISD) Strategic dialogue - أن المرأة ناجحة تماما؛ لوجود درجة من الأريحية عند تحدث امرأة مع أخرى، حيث يمكن التواصل مع امرأة من تخفيف قلقها من ترك عائلتها، ووفقا لتقرير سي إن إن، تقدر جمعية بحوث وتحليل الإرهاب والمعروفة اختصارا بـ TRAC أن هناك ما يقرب من ١ إلى ٦ من المجندين الأجانب لدى داعش من النساء.

وتعتبر عملية التهيئة التي يستخدمها تنظيم داعش في تجنيد الفتيات في سن المراهقة عبر الإنترنت مماثلة للتكتيكات التي يستخدمها المحتالون عبر الإنترنت، حيث يكتسب ثقة الضحية مع مرور الوقت،



ويقتع الضحية بالحفاظ على سرية العلاقة، وعندما يحين الوقت المناسب يقنع الطفل بترك عائلته والانضمام إليه، وهو نفس الشئ الذي يقوم به في المتطرفون في تنظيم داعش.

وربما يكون الحل في منعهم من السفر في المطارات، ومطالبة شبكات التواصل بعدم فتح حسابات على شبكات التواصل إلا عن طريق الهوية أو جواز السفر، فإن تعذر فالخيار الأفضل هو استخدام منصات الإعلام الاجتماعي لتتبع الجماعة الإرهابية وعناصرها، وتحديد الفئات السكانية المعرضة للخطر ومحاولات داعش للتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى فهم الأسباب التي تجعل الشباب ينتمي إلى الجماعات المتطرفة، ومعرفة كيفية تحسين مكافحة تجنيد الأفراد من قبل داعش، سواء كان الغرض من التجنيد حث "المقاتلين المحتملين" على السفر إلى الخارج، أو إقناع المتعاطفين بتنفيذ هجمات إرهابية داخل حدود بلدانهم.

سمات إرهابيي الإعلام الاجتماعي:

لا توجد ملامح واضحة المعالم لشخصية الإرهابي المستخدم للإعلام الاجتماعي عبر صفحته، كما لا توجد إمكانية لوضع اختبار محدد، وبناء على الدراسات التي أجريت من قبل تيودور Frunzeti (Frunzeti)، (٢٠٠٦)، (Pingdom (Pingdom، (٢٠١٢) ونيل باتل (باتل، (٢٠١٢)، تبين ما يلي:

• **العمر:** الإرهابيون بشكل عام ينتمون إلى فئة الشباب، وتتراوح أعمار القادة الذين ينتمون إلى مجموعة الدعم والمدربين بين ٤٠ و ٥٠ عاما، والأعضاء العاملون ما بين ٢٠ و ٣٥ عاما، ويلتحق الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما كجنود في الجماعات المسلحة عادة، ولكن المنظمات الإرهابية لا تقبل بينها أفرادا صغارا جدا في السن، حتى ولو كانت تستخدمهم كمؤيدين غير عاملين non- operational supporters، وفي المتوسط تتراوح أعمار أكثر من نصف مستخدمي الإعلام الاجتماعي بين ٢٢ و ٤٤ عاما، وهناك ٥٥% من مستخدمي تويتر، و ٦٥% من مستخدمي الفيسبوك و ٧٩% من مستخدمي لينكدان أكبر من ٣٥ عاما، وبالمقارنة مع النتائج المسجلة منذ ثلاث سنوات، يزداد عدد مستخدمي تويتر الذين هم من شريحة الشباب، أما من يستخدمون الفيسبوك فهم من كبار السن.

• **الجنس:** ليس الإرهابيون فقط الذكور، حيث تستخدم النساء في الجماعات المتطرفة في معظم الأحيان في مجموعات الدعم أو في مجال الاستخبارات، ولكن بعض المنظمات تستخدمهن كعضوات عاملات، كما أنه في تلك الجماعات التي لا تقيد دور المرأة لاعتبارات دينية، يمكن أن يتجاوز عددهن نصف العدد الكلي للأعضاء، إلا أن توليهن لأدوار القيادة غير مألوف، فالنساء ينظر إليهن على أنهن أقل شأنًا من الرجال من حيث القوة المستخدمة في العنف.



أما أكثر المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي فهم من الإناث، حيث يصلن إلى ٥١,٢٥٪، مقارنة مع نسبة الرجال التي تصل إلى (٤٨,٧٥٪). عبر فيسبوك، أما عبر تويتر فالمستخدمون يصلون إلى ٦٠٪ من النساء و٤٠٪ من الرجال.

• **التعليم:** مستوى تدريب الإرهابيين بشكل عام أعلى من المتوسط، وعدد قليل جدا من تلك الجماعات الإرهابية الموجودة في الغرب تعليمهم أقل من المتوسط أو هم من الأميين، أما الإرهابيون اليساريون والإرهابيون الدوليون وقيادة المجموعات اليمينية فعادة ما تكون من حاملي المؤهل المتوسط أو المرتفع نسبيا في التعليم، كما تجند الجماعات الإرهابية عددا متزايدا من الأعضاء المدربين في مجالات الاتصالات والحوسبة والهندسة والقطاعات المالية.

كما أن ١٧٪ من أولئك الذين لديهم حساب على تويتر و١٣٪ من مستخدمي الفيسبوك لديهم شهادة جامعية.

• **الحالة الاجتماعية:** خلافا لكل الادعاءات بأن الإرهاب نتاج للفقر واليأس، فالإرهابيون ينتمون غالبا إلى الطبقة الوسطى، وفي الآونة الأخيرة لفئة غنية جدا ومتميزة، وتشير الإحصائيات الأخيرة إلى أن ٧٥٪ على الأقل من الإرهابيين الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام يأتون من الطبقة الوسطى و ٩٠٪ من عائلة مكونة من والدين فقط، وقد يلجأ قادة المنظمات الإرهابية إلى استخدام الأفراد الأقل تعليما لتنفيذ هجمات إرهابية، ومع ذلك ينبغي النظر في هذه السمة وفقا للمجتمع الذي ينتمون إليه، فمصطلح "الطبقة الوسطى" يمكن أن يعني مستويات مختلفة تماما من الدخل بين غرب أفريقيا وأوروبا الغربية.

وينتمي مستخدمو الشبكات الاجتماعية إلى الطبقة الوسطى، على النحو التالي:

- ٣٢٪ من مستخدمي الفيسبوك متوسط دخله السنوي ٢٥,٠٠٠ - ٤٩,٠٠٠ دولاراً، بينما ١٥٪ من مستخدمي الفيسبوك متوسط دخله السنوي تحت ٢٥,٠٠٠ دولاراً، في حين أن ١٢٪ من مستخدمي الفيسبوك متوسط دخله السنوي ٥٠,٠٠٠ - ٧٥,٠٠٠ دولاراً، كما أشارت الإحصائيات أن ٤٠٪ من مستخدمي تويتر يبلغ متوسط دخله السنوي ٢٥,٠٠٠ - ٤٩,٠٠٠ دولاراً، بينما ١٠٪ من مستخدمي تويتر يبلغ متوسط دخله السنوي ٥٠,٠٠٠ - ٧٥,٠٠٠ دولاراً، كما أن ١٠٪ من مستخدمي تويتر يبلغ متوسط دخله السنوي تحت ٢٥,٠٠٠ دولاراً.

المقترحات

كان المقصود من هذه الورقة أن تكون مصدرا للمعلومات بشأن المخاطر الرئيسية للإعلام الاجتماعي في عملية نشر وانتشار الإرهاب، وأن تكون أيضا نقطة مرجعية في تعميق الموضوع الرئيس، وفي عملية تصميم التدابير الأكثر قدرة على البقاء ضد الأعمال الإرهابية، وهكذا، ولمكافحة الإرهاب عبر الإعلام الاجتماعي يجب أن:



- تستهدف الاستراتيجيات أساساً منع إنشاء مجموعات على الإنترنت / المجتمعات الافتراضية.
- تقييد توزيع المعلومات من قبل الجماعات الإرهابية من أجل زيادة سلامة وأمن بيئة الإنترنت.
- أصبح معنى وأهمية مفهوم السلامة والأمن القومي أكثر تعقيداً وديناميكياً في سياق الإعلام الاجتماعي؛ وبالتالي فمن الضروري في مجال مكافحة الإرهاب عبر الإعلام الاجتماعي اتخاذ التدابير التالية:
- تعزيز تشريع دولي شامل للإنترنت وللإعلام الاجتماعي، يشمل وضع ضوابط لإنشاء الصفحات تتيح التعرف على هوية مستخدمي الصفحات الحقيقية وملاحقتهم إذا خالفوا شروط الاستخدام.
- تبسيط إجراءات إزالة / تقييد حسابات الإعلام الاجتماعي الخاصة بالجماعات الإرهابية.
- الترويج للبرامج التي تهدف إلى السيطرة على المعلومات التي تم إنشاؤها من قبل مستخدمي الإعلام الاجتماعي.
- تطوير نظم فعالة للإشراف على جميع المستخدمين المسجلين على الشبكات الاجتماعية.
- تعزيز برامج مشتركة لخلق تأمين أكبر لاستخدام الإعلام الاجتماعي.
- تكثيف التعاون الدولي؛ حيث يمثل التعاون الدولي وسيلة فعالة لمكافحة الإرهاب؛ من خلال توفير المعلومات الضرورية للغاية لضمان الأمن وتعزيز المصالح الأساسية للدولة، وذلك من خلال مساهمة كبيرة لتحديد كيفية تحقيق أمن الفضاء، خصوصاً الدول العربية والإسلامية التي اكتوت بنيران الإرهاب الذي يتدنثر بدثار الإسلام، أما الدول الغربية فلا أمل منها؛ لأنها ترفع شعارات الحرية لكل ناعق حتى وإن كانت على حساب أمن دول وشعوب، وربما تكون الداعم الخفي للإرهاب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
- إن التصدي للإرهاب عبر الإعلام الاجتماعي يتطلب إعادة تقييم جذرية على المستوى السياسي والاستراتيجي، وأيضاً على مستوى محاربة الإرهاب، مع الأخذ في الاعتبار تطوير الشبكات الاجتماعية لصالح الإنسانية بأسرها.



المراجع والمصادر :

المعجم: الوسيط.

- Pew Research Center, "Social Networking Fact Sheet," January 2014. Accessed April 23, 2015. <http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/>
- Jon Greenberg, "Does the Islamic State Post 90,000 Social Media Messages Each Day?" Tampa Bay Times, February 19, 2015. Accessed April 21, 2016. <http://www.politifact.com/punditfact/statements/2015/feb/19/hillary-mann-leverett/cnn-expert-islamic-state-posts-90000-social-media-/>
- Annabel Grossman, "Twitter CEO Reveals ISIS Has Threatened to Kill Him After the Site Shut Down Jihadist Accounts," DailyMail.com, October 10, 2014. Accessed April 17, 2016. <http://www.dailymail.co.uk/news/article-2787735/twitter-ceo-reveals-isis-threatened-kill-site-shut-jihadist-accounts.html#ixzz3XaWERpVB>
- Brian Reis, "Twitter's Terrorist Policy," The Daily Beast, September 24, 2013. Accessed April 16, 2016. <http://www.thedailybeast.com/articles/2013/09/24/twitter-s-terrorist-policy.html>
- "The Twitter Rules," n.d. Accessed April 17, 2016. <https://support.twitter.com/articles/18311-the-twitter-rules#6>
- Alanna Petroff, "Hundreds of ISIS Social Media Accounts Shut Down," CNN Money, February 10, 2015. Accessed April 16, 2016. <http://money.cnn.com/2015/02/10/technology/anonymous-isis-hack-twitter/>
- Bruce Wallace, "ISIS Has Mastered High-end Video Production in Its New Propaganda Wing," PRI's World, September 11, 2014. Accessed April 25, 2016. <http://www.pri.org/stories/2014-09-11/isis-has-mastered-high-endvideo-production-its-new-propaganda-wing/>
- Andy Eckardt, "Denis Cuspert, AKA 'Deso Dog,' Named by U.S. as ISIS Terrorist," NBCNews, February 10, 2015. Accessed April 25, 2016. <http://www.nbcnews.com/storyline/isis-terror/denis-cuspert-aka-deso-dogg-named-u-s-isisterrorist-n303456>
- Husna Haq, "ISIS Excels at Recruiting American Teens: Here Are Four Reasons Why," The Christian Science Monitor, October 22, 2014. Accessed April 25, 2016. <http://www.csmonitor.com/USA/USA-Update/2014/1022/ISIS-excels-at-recruiting-American-teens-Here-are-four-reasons-why-video>
- Richard Barrett, Foreign Fighters in Syria [White paper], The Soufan Group, June 2014. Accessed April 25, 2016. <http://soufangroup.com/foreign-fighters-in-syria/>
- Chaffey D., 2014. A compilation of social media statistics for consumer adoption and usage, April 2, 2016, available at: <http://www.smartinsights.com/social-media-marketing/social-media-strategy/new-global-social-media-research/> [accessed at: 6 April 2016].
- The International Encyclopedia of Terrorism, 1998, in Frunzeti T., 2006. The security Globalization (translated from Romanian: Globalizarea securitatii), Military Publishing House, Bucharest, pp. 115.
- EUROPOL, 2012. EU Terrorism situation and trend report, available at: <https://www.europol.europa.eu/sites/default/files/publications/europoltsat.pdf> [accessed at: 10 March 2016].
- FM 100-20. Military operations in low-intensity conflicts (translated from Romanian: Operatii militare în conflicte de mica intensitate), 5 December 1990 and amended on 9 January 2003, in Frunzeti T., 2006. The security Globalization (translated from Romanian: Globalizarea securitatii), Military Publishing House, Bucharest
- Frunzeti T., 2006. The security Globalization (translated from Romanian: Globalizarea securitatii), Military Publishing House, Bucharest